

وكان ابن ادریس من اهل الحفظ يقول والله لو لا اني احتج ان نفلت مني القرآن ما درت العلم فنجب عبد الله بن جعفر المأمون وقال المأمون يا عم الجانب مسجد في دارك اذنت لي استخراة ووسعت بها المسجد فقال علي هذا حاجة قد اجزاه من كان قبلي وهو يحيى بن زعفران في شرح في ذلك كشيخ فقال ان معنا مستطبين وادوية اتاذن لي النبيك من اجل قال لا قد ظهر لي مثل ما ذكر في فامره باجانب فاجاب ان يقبلها وسارا العيصي بن يونس حدثنا فامره المأمون بعشرة الاف درهم فاجاب ان يقبلها فامره لعشرون الفاً فقال العيصي لا ولا اهل الجنة ولا شهية حله على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم ازل في هذا المسجد ذهباً الى المقف فاضرفا من عندك

وقال ابن ادریس في حكاية بن عبد الرحمن

اذا انا في الامور لعقدت عليك فسامح وانزع الصبر البسوي  
اظم اراؤني في البلاد من البقي ولم ازل الكروم اشقى من الصابري

وروي بعض اهل الاراب ان قوم من اهل الدعوة قد افاق اهل زمانه في الادب والبيان والفضاحة نادراً في صناعة حاد قافي براعة حسن  
التعليل فلما في التامل حافظا للاخبار راوا المشعار حذيراً كسب من المأمون في الايام السالفة بصبر البحت عن امودهم في الايام الالفية حاد قافي التصنيف فابها في التاليف مع الوجه مقبول المشاهد حلوا الشايل وكان مع ذلك صوما لا يتوجه له من العمل الاعراض عليه عاتق وحاله وونه حابل وقد سائق فبقي على ذلك حيا من الدهر وقد برز عليه في العذر والمالك والجاه من كان عنده في الصناعة متأخر نضاق مدح وفضل مقابل مدح منجج اليفراد واكثر في بعض خاناتها منزلاً واجم وابرع على انجيل نفسه على خبطة هائلة يكون في هلكه او ملكه وترويض لذلك وجهها ان عزم امير المؤمنين المأمون ان يشرب يوماً هو وصنوم المعتصم فامر المأمون بالاستعداد ليوم صباه ليخلوا فيه مع الجوزي سفردين عن سائر الامم فتم خروجها بذلك وقت الناس ذلك اليوم الذي عزم عليه ففزع هذا الرجل المذكور ان يطلع على تكليفه واحية المعتصم مضى الى اخوانه واصدقائه فاستما من احدثهم قبا وجهه ومن اخر منقله وذا سيفا ومن اخر بوزنا ومن اخر ما يحتاج اليه من الطيب واللب

دربر

وذلك بعد طلوع الشمس الى دار المعتصم وقال القاضي عياض في الامير المأمون رسول امير المؤمنين واستاذن لي عليه في الحاجب عدوا حقا خيرا المعتصم فاذن له فلما دخل عليه وتمثل بين يديه قال له يا سيدني ان امير المؤمنين بقران السلام ويقول لك انيت الوعد لم اقدم اليك بالركوب لخلوا ولست اخرج يوما هذا قال فقال له المعتصم لا واسم ما شئت ذلك ولكن تربصت ساعة ومنت ثوبه لا تتوي بذلك على ان تصاحب سائر الامم فقال العتي ففعل لان ابيها الامير فانه اموي ان لا افارقك حتى اتيك بك فامر المعتصم باسراج مركوبه واسرع في التاهل وليس شيامة وطيب وركب وركب الفقيعه والمعتصم لا يتكبر شيئا من كلام الفقي ونبأ كل الحافه ونظا فده وهيبته ونهوههم انه من بعض خراسان واخذنا العتي يحدث المعتصم بالاحبار والمناذرة والامثال السامع حتى انه دخل في قلب المعتصم فاقبل عليه بكنيته ولم يمكن من سواله شيئا من الامور حديثه حتى بلغ باب الخليفة فالعتي نفسه عن دابته وجعل يابن يدي المعتصم والحجاب لا يتكبرون منه شيئا ويظنون ان من المعتصم حتى تزل المعتصم فاخذ العتي بركا به فدخل المجلس فدخل معه العتي فلما استقر المعتصم في مجلسه جلس العتي بين يديه وهو منهك في فواده واخبار والمعتصم مضى اليه فبها ما يسمع من حسن كلامه فاحبر والمأمون ان المعتصم قد وصل ومعه فتى لا يعرف من هو فقال المأمون احي قد عرف ان هذا المجلس وقد انقفت لا يحتمل ان ينظر احد من الناس الا من هو عدو للنفس وقد اخرج احي او جعل لنا لثا فان المجلس اذ لم يحضر اكثر من اثنين لعقل لقيام احدهما الى الصلاة او الى ابد منه ثم خرج من صباه فخرقا وليس منه الا تصبغ وجهه بالسلام واستمقاده واعتبار قدس وعقله فلما استقر على سرور ملكه والعتي عالم بما وقع في نفس امير المؤمنين فحضر قائما وقبل يادي امير المؤمنين وعاد الى مجلسه واخذ في فواده وبجانبه وظرايف مضحكاتة وحسن ابيان ودرعايب اشعار كانته مشرف من بحر وهو مع ذلك يهيم المأمون ان من خواص المعتصم ساعة كتبه

خلاف